تونس يوم الثلاثاء ٢٠ رمضان ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ١٦ ماي سنة ١٩٢٢ — عدد ٣٤ السنة الاولى

الاشتراك

ثمن سنة ٢٠ فرنكا

ثمن نصف سنة ١٢ فرنكا

لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك معجلا

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة «البرهان» بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان - بتونس

المدير السياسي : حسن قلاتي — Directeur politique: Hassan GUELLATY. — Première Année. — Numéro 34 — Mardi 16 Mai 1922

سياسة التشريك

سياسة التشريك وما أدراك ما هيه هي التي يصبو اليها المغرم لسعادة بلاده والمتوله بالنظر في غايته ومآله فالشعب باجمعه فرنان صاديا يتطلع الى نهلة منها يبل بها اوامه ويشفي ببردها سقامه ولطالما سمعناها ترن في آذاننا رنة المزامير الشجية والانغام الشهية يفوه بها الاقيال والزعماء في كل فرصة وعند كل مناسبة فكم مرة وعدونا وصرحوا بان دولة الحماية عزمت على ان تسلك في هاته الديار سياسة التشريك الحقة الخالصة من شوائب الاكدار

الم يشكر هذا التصريح وهذا الوعد بالخطب التي القاها عاهل الامة الفرنسوية اخيرا اثناء حلوله بربوعنا وارى من المجاملة ان نثق بوعده ولا نرتاب في صدق كلمته ونستحث الحكومة على الايفاء حتى لا يخامرنا ملل الانتظار ويقال كلام الليل يمحوه النهار

سياسة التشريك لا تكون حقة خالصة الا اذا ارتكزت على دعامة المساواة فلا ميز يشوبها ولا تفوق يعتريها يستفيد الجميع منها بنسبة واحدة بدون تفاضل او محاباة واما اذا كانت كشركة الخماس للفلاح فهي كناية عن الاسترقاق الذي تنفره الطباع الكريمة وتأباه الهمم العالية

لقد كان نشر في السنة الماضية جناب م سارو وزير المستعمرات تقريرا ضافيا يتعلق بسياسة الاستعمار وما هو المسلك الذي يجب ان تتوخاه الحكومة في المستعمرات وبلاد الحماية

ومن جملة ما جاء بذلك التقرير قوله اننا قد اكتشفنا بواسطة هاته الحرب على اننا لم نتوفق الى استدرار خيرات مستعمراتنا واننا لحد الآن لم نكتشف كنوزها الثمينة ونجتني من ورائها الفائدة المرغوبة وما ذاك الا لسلوك سياسة اقتضت عدم اختلاط الوطنيين بنا وتجافيهم عن الاشتراك معنا في استثمار تلك الجهات الغنية

وانه ليس من واجب فرنسا اقامة العمارة بالخرابات الشاسعة وتشييد المصانع والهياكل الضليمة واصلاح الموانى والطرقات وبناء الجسر والمعابر ومد السكك الحديدية والاسلاك البرقية فقط بل من واجبها ايضا وهو اقدس واجب ان تربي النفوس بالكمالات الادبية وتصعد بها الى مرتقى الحضارة والمدنية فتلك هي السياسة المثلى التي تتوفر بها ارباحنا المادية وتكسبنا ذكرا حميدا وفخرا اثيلا على ممر العصور والدهور

افلا يحق لنا بعد ان ادركت ساسة فرنسا وعظماء قادتها هاته الحكم البالغة ان نطمع في الحصول على سياسة التشريك الحقة الخالصة فنتحد مع الجالية الفرنسوية قلبا وقالبا ونشترك في العمل النافع ويستخدم كل واحد مواهبه التي امتن الله بها عليه حتى اذا نضجت ثمرة هذا العمل اقتسمناها على التساوي بدون حيف ولا استيثار

اذا كان هذا غرضنا وتلك نوايانا فما بال المغرضين يتخذون مطالبنا ذريعة الى بث الوشاية الكاذبة ودس الدسائس الجهنمية ثم ما بال الحكومة تتوانى في تحقيق هاته الاماني والانتقال الى سياسة تقرر لدى الحماة والمحميين بانها الاوفق للبلاد والاصلح للعباد فلنبادر بسلوك سياسة التشريك ولتكن حقة خالصة كما وعدوا

وها انا اشرح ما وقع اجماله فارى ان التشريك لا يكون خالصا الا اذا اشتركنا في ادارة الاعمال والنظر في مصالحنا الهامة بواسطة نواب ننتدبهم بطريقة الانتخاب يكون عددهم مساويا لعدد النواب الفرنسويين يتركب من الجميع مجلس يكون له نظر متسع في الميزان موارد ومصارف وله حق المراقبة الفعلية على تنفيذ ما وقع البت فيه والاقتراع عليه له الكلمة الاخيرة والقول الفصل بحيث تكون الادارة مسؤولة لديه فلا تتجاوز اقتراحاته ولا تتخطى مقرراته

ولا يكون التشريك خالصا الا اذا اشتركنا في وسائل التعليم وامكن لنا ان نرسل ابناءنا الى المكاتب بدون مشقة او عناء فيجدون بها الاساتذة الخصيصيين والمواد اللازمة والمساعدة التامة اذ من المعلوم ان الجهل اصل كل بلية واخطر الامراض الاجتماعية وانه داء قتال اذا تفشى في امة فسدت اخلاقها وساءت تربيتها وابتعدت عن الفضيلة وسقطت في هوة الرذيلة واصابها العجز فانقعدم عن العمل وكانت ضربة لازب على المدنية تقوض صروحها وتهد مبانيها اليس من الحكمة ان نتحد على مقاومة هذا الداء العضال واستئصال جرثومته وهل نعد من الفلاة اذا الححنا في طلب التعليم ونشر المعارف بين طبقات شعبنا وامتنا اقتنع باجوبة مدير المال وزعمه بان الميزانية لا تسمح بتوسيع نطاق التعليم ونحن نعتقد ان حياتنا متوقفة على ذلك ام نحبذ تصرفات ادارة المعارف العابثة بالتعليم العربي والمكاتب الاهلية عبثا لا يوازيه الا جدها واجتهادها في ترقية المكاتب الفرنسوية والبلوغ بها الى درجة تماثل نظائرها بالعواصم الفرنسوية

ولا يكون التشريك خالصا الا اذا اشترك المعمر الفرنساوي والفلاح الاهلي في اقتسام الاراضي الدولية على التساوي بشروط متحدة وسهولة متماثلة

ولا يكون التشريك خالصا الا اذا انتخبت المجالس البلدية بكافة مدن المملكة وتولى اعضاؤها بالانتخاب واتسع نظارهم وروعيت مقرراتهم وكان لهم الراي المعتبر والكلمة المسموعة

ولا يكون التشريك خالصا الا اذا انفصلت السلط عن بعضها بعضا وتحرر القضاء بلا هيمنة عليه لاحد من متوظفي الادارة وانتظمت العدلية انتظاما يكفل بحقوق المتقاضين فيكون لهم من الضمانات ما يجده المتقاضون لدى المحكمة الفرنسوية

ولا يكون التشريك خالصا الا اذا وقع توزيع المرتبات على المتوظفين بصفة عادلة فيتناول الاهلي منها ما يتناول زميله الفرنسوي اذا كانا يقومان بعمل واحد

ولا يكون التشريك خالصا الا منح الاهلي حرية النشر والقول والاجتماع وساغ لهم الجهر بافكارهم وابداء آرائهم وانطلقت الاقلام من عقالها وخاضت معامع الانتقاد بدون ان تخشى باسا او معاكسة سوى سلطة القانون الذي يخضع امامه كل احد خاضعا ومطيعا

ولا يكون التشريك خالصا الا اذا تقدست الحرية الشخصية واحترمت المساكن فلا تنتهكها سلطة الاستبداد فيعيش الناس احرارا متمتعين بنعم العدالة والحقوق البشرية

تلك هي مطالبنا التي نابرنا على التمسك بها والاحتجاج عليها وهي وان تعددت وتنوعت فان الكلمة الجامعة لافرادها هي سياسة التشريك الحقة الخالصة اذا كان المراد بالاسماء مسمياتها والمعنى بالموصوفات صفاتها اذ الاصل الكلي صفاء النية وطهارة الضمير

فهل مطالبنا هاته مقاومة للحماية او منافية لاصول المعاهدات وقد اقتضت الدولة الحامية باتفاق مع سمو الامير الجليل تقوم بالاصلاحات الواجبة والمشاريع المفيدة وقد وقع الاتفاق على ان سلوك سياسة التشريك اصلاح متاكد ومشروع مفيد

فها نحن وقد سئمنا الانتظار نترقب من الحكومة سلوك هاته السياسة المباركة لتهنا خواطرنا وتطمئن قلوبنا ونعلم انها قد صدقتنا وعودها فنتمسك باطرافها ونعتصم بها اعتصاما تتولد منه الثقة المتبادلة وينفجر منه انهار الرفاه والسعادة لجميع السكان

اما اولوا الاغراض وعشاق الاستيثار فبئسما تحاول اقناعهم او مداراتهم فهم لا يرضون الا بسلب ما لنا من الحقوق الشرعية واكتساح الفوائد بدون مشاركة احد لهم فيها وزوال نعمتنا لنبقى كبهيمة الانعام يسخرونها في مصالحهم الخصوصية وكيف يداوي المرء حاسد نعمة

اذا كان لا يرضيه الا زوالها

مؤتمر جنوة

من الوجهة الاقتصادية

اسكتت الحرب الاخيرة علماء الاقتصاد وكونت في العالم باسره رجة تضعضعت بسببها اركان التوازن بين العوض والرغبة والقيمة واستهلاك المدخر وظن الشعوب انهم آلات بايدي احزاب سياسية تستعملهم لاغراضها لا لعلو كلمة الحق والمساواة كما كان يصرح بذلك وسواء هذه الفكرة محقة او مبطلة فانها جمعت اليها امما كثيرة واصبحت معتقدا عند الشعوب ومهما استعملت معها الشدة الا وازدادت انتشارا

ولما وضعت الحرب اوزارها اخذ علماء الاقتصاد والاجتماعيات يبحثون في الحالة التي آل اليها العالم من الوجهة الاقتصادية والاجتماعية فاول شيء شاهدوه انقلاب عظيم في الحياة الروحية منشاه اتهام المتسببين في الحرب بارتكاب غلطات فظيعة نشأ عنها الاضطراب وجاذب قوي نحو تاسيسات ضامنة للامم قاطبة حياة هنيئة لا تكدرها حرب ولكن نيل ذلك متوقف على ايجاد القواعد التي ترتكز عليها هذه التاسيسات .

ان للحروب قواعد متعارفة من القديم وراسخة في اذهان اهل السياسة ورجال حكومات العالم وبمجرد ما انتهت الحرب ارادوا تطبيقها ولكنهم وجدوها لا تنطبق واذا طبقت عاد الخطر مهددا لراحة العالم واضطربت الحياة الاقتصادية فيه حتى يصير مهددا بالزوال .

ابتداء غلط قادة العالم من محاولتهم تعميم قواعد الحروب القديمة على الحرب الاخيرة . كانت الحروب تقع بين دولتين او بين دول متعددة ولكن بقية العالم تبقى على الحياد وتبقى لها قوة تتجاوز قوة المتحاربين فيتداخل الحائدون عند الحاجة ويوقفون تيار الحرب ويطبقون على المغلوب كل او غالب شروطها . بخلاف الحرب الاخيرة فقد شارك فيها غالب الامم بحيث لم يبق على الحياد الا دول لا يساوي مجموع قواها قوة المتحاربين فاذا طبقت القواعد المتعارفة على الشق المقهور صار المجتمع البشري في فاقة وعسر مهددا للمدنية والعلم والرقي وحياة المجتمع البشري نفسه

ولو لم يوجد قسم غالب وقسم مغلوب لسهل الامر ولامكن للعالم استئناف سيره القديم ولكنه وجد قسم غالب وقسم مغلوب ويريد القسم الغالب او البعض منه تطبيق قواعد الحرب على الشعب المغلوب

وبما ان نصف العالم تحارب مع النصف الآخر وكان تطبيق قواعد الحرب على المغلوب يصير نصف العالم مستعبدا للنصف الآخر لعدم مقدرته على التعويضات اخذ الاقتصاديون من الانكليز وغيرهم يتيمون امرها على ذلك ويشتون بالحجج ان صالح العالم نفسه يقضي عليه بان يتنازل على كل او غالب حقوقه حتى لا يحصل في المجتمع البشري اضطراب يؤديه الى الفاقة.

يجتمع نواب العالم باسره في مكان واحد لايجاد طريقة يحصل بها شيء من الاطمئنان في القلوب ونهضة اقتصادية تتسبب عنها روابط ودية بين الامم وعوض ذلك لم يخرج من هذا الاجتماع الا ما يهدد العالم من جديد ويجعل الاقوام تحت تاثيرات الخوف والذعر اللذين كانا يهددان العالم قبيل عام ١٩١٤

هذه المانيا تتحد مع روسيا وتبرم معها معاهدة لم نطلع الى الآن على نصوصها ولا ندري هل ان هناك اتفاقات سرية لم يعلن بها المتعاقدان

هذه انكلترا بعد ما اظهرت شيئا من التاثير المتصنع واعترضت اعتراضا صوريا اعتبرت الامر قد تمضي واستمرت على الاعمال كانه لم يكن هناك معاهدة بل صرح رئيس ... ان الديمقراطية بلاده لا تسمح بنقض ... عن غير نتيجة » يعني بذلك ... تستمر بقطع النظر عما وقع ... تعدقات بين روسية والمانيا وامتناع هذه الاخيرة من تمزيق المعاهدة التي امضتها ... يوم ١٦ ...

كل هذه الاعمال مؤثرة على حياة العالم ... حدث تاثيرا سيئا ولو ان رجال السياسة نظرا للخسائر والتضحيات الجسيمة التي تكبدها العالم سيعملون كلما في وسعهم لتسكين هذا الروع وبث الاطمئنان في القلوب

ولكن بين الرجاء في مقدرة رجال السياسة الذين بايديهم دولاب الامور والخطر المادي المحقق يغلب الجانب الثاني ولا يبقى الاطمئنان الا عند ضعفاء العقول وهم الاغلبية المطلقة في كل بلاد

يقال ان انكلترا مضطرة اضطرارا كليا الى مؤتمر جنوة وان المليونين شغالا الذين بلا عمل في بلادها عنوان على اضطراب حالتها الاقتصادية

وغالب رؤساء معاملها وبنوكها يعلقون على هذا المؤتمر آمالا كبيرة وذلك « لتحديد كيفية التعويضات التي تلزم المانيا بشرط ان تكون قادرة على ذلك مع تعيين كيفية الخلاص بطريقة لا تحدث ادنى اضطراب على المبادلة الاجنبية ولعرض مسالة ايقاف السكة القرطاسية على الدول الا اذا كان لها معاوض ولازالة الحدود الكمركية على التجارة في العالم » هذا كلام انكلترا المنتصرة التي امضت على المعاهدات المعروفة واشتغلت مدة زمانية في تنفيذها الى ان تبين لها عجزها على ذلك وشاهدت عيانا الخطر الذي ينشأ للمجتمع البشري في تنفيذها وتطبيق القواعد العتيقة المؤثرة على انشائها عندما وضعت الحرب اوزارها والآن لما عرفت غلطاتها اخذت تسعى في هدم ما شيدته لما اغلقت امامها ابواب التجارة عند حلفائها المنتصرين معها وعند روسيا من تصميم هؤلاء الحلفاء على عدم الاعتراف بحكومتها واستئناف الروابط الاقتصادية السياسية مع هذا الشعب الذي كانت نتائج بلاده منتشرة في العالم وانكمش عليها منذ تظاهرت اوروبا بالعدوان نحوه حتى حدث عنده اضطراب اقتصادي شديد وباوروبا فاقة مخوفة ومهددة لحياتها.

حادثان مؤثران الآن على السياسة العمومية الفاقة المهددة للعالم من ايقاف الحركة الاقتصادية وبالاخص في البلاد الانكليزية. وانتشار المذهب الشيوعي اذا وقع الاعتراف بحكومة روسيا السوفياتية والمظنون ان سياسي العالم مائلون الى ارتكاب اخف الضررين وهو الاعتراف بحكومة روسيا والاحتفاظ على قدر الامكان من مبادئها. وان غدا لناظره لقريب

سياسة فرنسا بتونس

تصريحات م بيير تتانجير

نشرت جريدة « الديبا » ما ياتي

ان م بيير تتانجير نائب مقاطعة شرانت السفلى والكاهية بلجنة المستعمرات والحماية حرر اخيرا التصريحات الآتية التي سيقع انتشارها بتونس

في هذا الوقت الذي يكون فيه م ميلران قريب الوصول الى تونس يحمل للعائلات التونسيين الذين ماتوا لاجل فرنسا شهادة الممنونية كما يحمل الى جميع سكان القطر عبارات الوداد يظهر لي من اللازم انهاء هاته الشروح الباطلة التي غيرت صفة اللائحة التي وضعتها انا وخمسة وعشرون من زملائي بمكتبة مجلس الامة

ان مما يعد جارحا لوطنيتنا ان يقع اعتبارنا كمشاركين في الحركات الثورية التي تحيل الى قطع الصلة الودادية بين فرنسا وتونس وتخريب هيكل الحماية التي تنتهي حتما بتشتيت الشعب التونسي تماما

كما ان الظن باننا عرضنا تلك الفكرة بطيش وخفة بدون ان نحسب حسابا للحالة الفكرية بتونس يقتضي سلب النزر القليل الذي لنا من النباهة والذي هو جزء من الواجب الضروري لرجال السياسة

انا لم نعرض على الاقتراع قانونا ولكن مجرد اقتراح وانا لم ندع حل المسائل التي اثارها اختلاط المدنية الاسلامية النبيلة ... الفرنسوية الكبرى حالا

ولقد اعترفنا (ومن يجهل ذلك) بلزوم ادخال الاصلاحات وطلبنا ان يقع الشروع في المفاوضة لتوفيق بين الرغائب التونسية وحقوق الفرنساويين المقيمين بالقطر بصفة مطابقة لسيادة دولتنا الحامية

ان السياسة التي نريد ادخالها بتونس هي كسياسة ليوتي التي من شانها البحث والعثور على النقط التي تتلاقى فيها عناصر حقيقية مختلفة وليست متباغضة طبق العوائد الفرنسوية القديمة وبعبارة اخرى كيف يمكن للصليب والهلال ان تجتمع اشعتهما لتايد السلطنة باكمل مظاهرها لرئيس الشعب والملة وبقاء اعتبار ناموسه مزدوجا باعتبار شرف رايتنا

وحقيقة توجد صور ممكنة لربط هذا التضامن بواسطة المجهودات التهذيبية وانا لا غنى لنا على اقل واحدة منها كما ان هناك مراحل لا ينبغي ان تسرع في طيها وانا لا نرفض مساعدة الزمان بل نرغب فيها

وانا نعتقد انه لا ينبغي ان نخلط بتونس بين اصدقائنا من نبهاء الدستوريين وبين المجانين المتطرفين ولا حرج ان الشيوعيين سواء بفرنسا او بتونس هم جرثومة الخطر العمومي وانا اوافق بتونس كما نوافق بفرنسا على كل ما يفعل لمقاومتهم

ولقد استفدنا من مصادر رسمية ان هناك اناسا مثل الثعالبي والصافي يرقصون امام الشعب التونسي خيالا وهميا لتاسيس لا ادري اي ملك عربي يكون مستعدا لالقاء فرنسا بالبحر

ولذلك فاني اصادق على كل ما تسلكه السفارة العامة لتعجيزهم وابطال اعمالهم مع تحذيرها من خطر قلب صفة مناوراتهم واعتبارها كعمل الشهداء وهي في الحقيقة ليست الا عمليات احتكار اتباعي وضع لمغالطة نوايا مواطنيهم الحسنة

وانا نقول الى عموم التونسيين كونوا واثقين بان فرنسا الحنونة تمد اليكم ذراعيها، ونقول للاقلية المشوشة ان فرنسا قوية وستريكم اقدارها. كما نقول التونسيين المخلصين لملكهم والمتشبثين نحو فرنسا قاوموا الثوار ورحبوا لرئيس الجمهورية باحتفالكم به على ان الوداد الرابط لفرنسا بتونس يبقى حيا الى الابد

الامضاء

بيير تتانجير

الصحافة الفرانسوية

والحوادث التونسية

نشرت جريدة « الكوري كولونيال » الصادرة بباريس ما ياتي تحت عنوان « الشبان التونسيون هم المسؤلون »

ان الشبان التونسيين — اي حزب البلاط الذين كانوا يتبجحون بارغام الحكومة الفرانسوية على اعطاء حريات جديدة لم يحرزوا الا على نتيجة واحدة وهي منع رئيس الجمهورية من ان يخرج من جيبه الامر الذي وقع تحضيره بباريس والمخول للتونسيين بعض اصلاحات هم مطالبون بها

انهم يريدون على الاخص تصيير المجلس الشوري تقريريا وانتخاب نوابهم به الذين يسميهم الآن المقيم العام

وبما ان ناموس رئيس الجمهورية يابى اعطاء مثل تلك الهدية لتونس في الظروف الحالية فقد رجع بها وارجأ لوقت مناسب منح حريات غير ملائمة لحالة الافكار التونسية الراهنة

ولما يقيم الشبان التونسيون الدليل على عدم الرغبة في تقويض سلطتنا لفائدة الطامعين المتحركين حول الباي او لفائدة القلائل الذين يريدون وضع النظام البولشيفكي بالايالة وان تكون بيدهم السلطة بشكل آخر يكون يومئذ من الممكن اعطاء الاهالي تلك الحريات التي لولا اعمالهم لاحرزوا عليها

وسيكون في ذلك موعظة للايالة التونسية وكذلك الهيجين الاهالي ببعض مستعمراتنا الذين يرمون للتحصيل على حريات لم تستعد الممالك البعيدة لنيلها وليس من شانها الا تاخير رقيها الاقتصادي

رسالة من تونس

لمكاتب جريدة الطان الخصوصي

لم يقع ادنى حادث اثناء اليومين الاولين من زيارة رئيس الجمهورية بحيث لم يحصل اقل خلل في برنامج تلك الزيارة فلا مظاهرة تستحق الذكر بممر الموكب الرئيسي وبسائر بقاع مدينة تونس بل كان الامر بعكس ذلك فالامة التونسية اعربت عن احساساتها الودية وعن احترامها نحو عظيم الحكومة الفرنسوية والدليل على ذلك ما لاقاه الرئيس من الحفاوة والاكرام بالاسواق التي تحوي عددا عظيما من الاهالي وبما ان مدينة تونس هي وسط الحركة التشويشية السياسية وان الجهات الاخرى لم تتاثر الا قليلا من الدعوة البلشفيكية او الدستورية يمكن ان يقال ان اقامة رئيس الجمهورية بالايالة لا تمتاز الا بمظاهرات الود الفائقة الشيء الذي لا يخلو من نتائج سياسية مهمة

ولكن لا شك ان ذلك الهدو يمكن اعتباره كهدنة في الازمة السياسية التي لا يمكن حلها الا بعد حين وان كان هذا الحل لا يشك في حصوله باي وجه يقع انفصال تلك الازمة؟ لقد ادركت لاول وهلة الاعتدال والرصانة اللذين يستعملها الفرنسويون والتونسيون في درس المسالة فكل منهم يعترف انه لا سبيل لقبول مطالب الدستوريين المتعلقة بالمجلس التقريري والانتخاب الحر وذلك نظرا لمخالفتها لنص معاهدة باردو ولعدم ملائمتها لرقي السكان السياسي ولكن كل يصرح بلزوم ادخال بعض اصلاحات حرة اذ ليس في ذلك ادنى خطر على التاسيسات الحالية للحكومة التونسية

ان هاته الاصلاحات اعلن بها امس المسيو ميلران في الخطاب المهم الذي القاه بالسفارة على انها كانت مقررة منذ زمن في مفكرة المقيم ولا يخفى اننا كنا اشرنا منذ ستة اشهر لكلياتها وفي ذلك دليل على ان الادارة لم تترقب المظاهرات الاخيرة لتقيم الدليل على فكرتها الحرة

فقرنسا صرحت اذا بواسطة اخص نوابها ان الاهالي سيكون لهم مندوبون منتخبون بالمجلس الشوري وبذلك يكونون قد قطعوا مرحلة معتبرة في طريق المشاركة في ادارة شؤن المملكة ولكن يجب ان لا تبقى خصائص هذا المجلس منحصرة في حق النظر بصفة اجمالية في الميزانية وان يخول مراقبة فعلية على شرط ان لا تتجاوز تلك المراقبة المسائل المالية وان لا يلحق لاي سبب وباي نظام وسير دواليب الحماية

لم يبين مسيو ميلران تفاصيل الاصلاح المومى اليه ولكنه اشار للنتيجة الحسنة التي احرز عليها المجلس المالي الجزائري ولذا يظهر ان المجلس الشوري يمكن ان يعطي سلطة شبيهة بالسلطة المخولة للنيابات المالية الجزائرية مع مراعاة الفرق الموجود بين البلادين بالنسبة للعوائد والوسط والتاسيسات وبذلك يكون حل المسالة مطابقا لما كنا اشرنا به. كما لم يبين المسيو ميلران صفة الانتخاب الذي سيخول للاهالي واكتفى بالتصريح ان لا سبيل لوضع انتخاب عام على النمط الفرنساوي. وانا نعلم ان المقيم العام يفكر في تنظيم انتخاب ذي درجتين مقام على نيابة المصالح مشابه للانتخاب الجاري به العمل في تعيين اعضاء الحجرتين الفلاحية والتجارية ولا ريب ان اصلاح المجلس الشوري سيلحق ويتمم باصلاح المجالس البلدية بحرية مقرونة برصانة وتبصر

ذلك ما يمكن لفرنسا ان تعمله وستعمله. ذلك هو الطريق الذي يجب ان يسلكه الفرنسويون الحارسون على رقي نفوذنا الادبي بتونس كما يجب ان يسلكه التونسيون العاملون بما يجب مراعاته عند الانتقال من حال الى آخر اذا اراد شعب (لم يتم تهذيبه) ان يدرك الحريات السياسية وهؤلاء التونسيون عددهم اكثر مما يظن حتى في بعض اقسام النشأ تلك الاقسام التي لا تريد اتباع شطط المتطرفين الماليين ولا ان تكون آلات تستعمل في دسائس بلاط لائقة بالعصور الحالية ولا ان تضع يدها في يد البلشفيكيين وكل يعرف هنا هؤلاء الاهلين العقلاء ذوي البصيرة والشجاعة الذين نرجو ان يغلب نفوذهم والذين لم يتورطوا رغما عن مشاركتهم في مظاهرات غير لائقة اذ لا يخفى ان تلك المشاركة صدرت منهم تحت ضغط المهيجين

الآن انر الحسم وارتفع النزاع فاصدقاؤنا الحقيقيون تمنى لهم الاختيار بين مهيجي يوم واحد وبين السلطة الدائمة سلطة الرشد والدراية المتصفة بها فرنسا

باب الاقتصاديات

تسديد الاحتياجات

خصص المقال السابق للاحتياجات ووقع التبيين انها اساس المدنية وان الاقوام التي لا احتياجات لها لم تكن من زمرة الامم المتمدنة

يسدد الانسان احتياجاته اما بواسطة المواد الموجودة في الطبيعة او بواسطة الاعمال المادية او المعنوية التي يجدها عند افراد البشر والتي يحصل عليها بواسطة ما يعطيه لهم من الاعمال على طريق المبادلة .

ومجموع المواد والاعمال التي يسدد بها الانسان احتياجاته يكنى عنها بالثروة

ويشترط في الثروة لتكون صالحة لتسديد احتياجات الانسان المنفعة وهي اما ان تكون طبيعية او مكونة من عمل الانسان . وان اضيفت الى المنفعة قابلية التملك مكن مالكها من ملكة مبادلة الشيء الذي بيده بمنفعة اخرى وهذه القابلية يعبر عنها بالقيمة . فالقيمة هي المنفعة الموجودة في الثروة الواضعة فيها قابلية المبادلة بغيرها لتسديد الاحتياجات .

ويمكن ان تكون المنفعة بلا مقابل اي يتناولها المحتاج من غير ان يدفع مقابلا فهي حينئذ خالية عن القيمة وذلك اذا كانت موجودة في الطبيعة اما لكون الاشياء الموجودة فيها لا يمكن امتلاكها او لكونها يمكن امتلاكها غير انها موجودة للناس جميعا كالهواء والمياه .

ويمكن ان تكون المنفعة مقرونة بمقابل اذا كانت ناجمة عن عمل الانسان ومستخرجة من شيء محدود الكمية وفيه قابلية التملك . فتصير ملكا للذي اوجدها ويمكنه التعامل بها مع غيره كالماء المنقول او المصفى الذي وجدت فيه المنفعة والقيمة بعملي النقل والتصفية .

فالاحتياجات هي المكونة للثروة والمستخرجة لها سواء من الطبيعة او من عمل الانسان فكما يحتاج الى القطعة ارضا لتبذر ويستخرج منها البر المحتاج اليه الانسان لمعيشته يحتاج ايضا لمدرس الفلسفة مثلا لتثقيف اذهان الطلبة بعلومه او المغني ليطرب بالحانه . ومهما ازداد تيارها الا وتطلبت الشعوب نمو الثروة وبث فيها فكرة مقاومة العقبات وازداد نشاطها وتنوع عندها العمل المادي والمعنوي . فالاحتياجات هي المحركة للطبيعة والمستخدمة لها والمكونة للرجال وعلومها ومواهبها .

يدعو بعض الناس الى النشاط والكد والعمل ولكنهم لم يشرحوا الطرق الموصلة الى ذلك ولو بحثوا في هذا الموضوع الاقتصادي الاجتماعي لوجدوا ان الطرق الموصلة الى هذه الغاية هي الاحتياجات . فان اقتصروا على الدعوى الى الكد والعمل فمثلهم كالذي يدعو المريض الى الاكل مع انه لا تصير فيه قابلية التغذي الا اذا رجع له الاحتياج وذلك بالبرء من مرضه .

وحينئذ يظهر انه يتحتم علينا تغيير رأينا في الاحتياجات لنعتبرها محور المدنية والرقي لا آلة للاسترقاق واسبابا لفقدان المروءة كما كان يظنها بعض الاقدمين

ولكن ادخل السياسيون بمساعدة قسم من صغار الحقوقيين ان كثرة الاحتياجات وقلتها نبراس لدرجة المدنية وان من كانت احتياجاته كثيرة عد من الامم الراقية وابيح له تسديدها بالتسلط على من كانت احتياجاته اقل . فمن اين يا ترى اتتهم هذه الاباحة ؟ هل من الحياة الحيوانية التي يشاهدونها الاسد يفترس من هو دونه من الحيوان ؟ وماهي القاعدة المدنية او الفلسفية التي اسسوا عليها ادعاءهم ؟ ولماذا كثير الاحتياج يتسلط على قليلها ؟

يقولون في هذا الموضوع ان كثير الاحتياج مجبور بتيار الطبيعة ورد الصائل على تسديده لان حياته متوقفة على ذلك . فان وجد تسديده بالاستيلاء على اقل احتياج منه لا يحدث به ضررا اذ انه غير محتاج الى ما هو يحتاج اليه . غير ان هذه القاعدة مخرومة وذلك لان قليل الاحتياج اليوم يصير غدا كثيره وناموس الطبيعة قاض بانه في اقرب مدة يصير في درجة كثير الاحتياج خصوصا وانهما يعيشان في مكان واحد ومواد الثروة محدودة

فيصبح كثير الاحتياجات نهما ظانا ان من مصلحته ايقاف تيار الاحتياجات عند الذي تسلط عليه بعدة طرق منها انتزاع النفوذ السياسي من يديه وتحديد التعليم عنده وغير ذلك من انواع المقاومات التي من شانها تكوين الاحقاد والبغضاء في قلوب المولى عليهم اقتصاديا وتزداد تيارها بحسب ما يتولد من الاحتياجات

فالحكومات التي تحدث بين العناصر والامم انما سببها اقتصادي محض وليس لها سبب آخر كالخلاف في المعتقد والجنس . ولكن الذين يريدون بقاء السلطة الاقتصادية بايديهم يعطونها صبغة التعصب الديني او الملي ليبرروا اعمالهم ويسكتوا وخزات ضمائرهم ومهما يفعلون فتيار الحياة يجذبهم شيئا فشيئا بحسب تولد الاحتياجات عند مهضومي الحقوق الى ان يصل هؤلاء الى درجة يرون فيها حياتهم مهددة ان لم يحرزوا على التساوي التام في الحكم السياسي الذي لا بد منه لترك الحياة الاقتصادية تنمو نموها الطبيعي من غير معاكسات

لان التسلط الاقتصادي يدعو الى التسلط السياسي وسلب الحرية ليمكن الاستحواذ على منابع الثروة ومع طول المدة تتولد عند المتسلط عليه عين الاحتياجات التي ادت المتسلط الى التسلط . فيجد منابع الثروة قد امتلكت جميعها او غالبها في المدة التي كانت فيها احتياجاته قليلة فيسارع الى الاحتفاظ على البقية الباقية منها لحياته ويبتدي المزاحمة لاسترجاع جانب مما خرج عليه . وهذه الحركة الاقتصادية الطبيعية لا دخل للسياسيين فيها ولربما اذا تداخل فيها السياسيون واشاروا بقمعها لمصلحة المتنازين يكونون قد ساعدوا على سيرها وجعلوه حثيثا كما انه من الجنون اعتبارها عدوانية للشق الممتاز حيث ان القائمين بها لم يوقعهم الا تيار الاضطرار والاحتياج الى منابع ثروة كانت لهم وحدهم وزاحموهم فيها ومنعوهم من الانتفاع بها بالاختصاص ياعوض ان تكون لهم جميعا حتى لا يكون عند المحروم من حقد ولا بغضاء .

ومن هنا يتبين انه ارتكبت من القديم غلطات اقتصادية من الذين كان بايديهم الامر والنهي قراوا المصلحة العاجلة ولم يفكروا في المستقبل وما ينتج عن اعمالهم ظانين ان الامم لا ترتقي ولا تكون عندها الاحتياجات التي ترمي بها في تيار العمل والمزاحمة واسسوا حسابهم على انكار قاعدة النشو والارتقاء الطبيعيين فنشأ عن غلطاتهم ما نشاهده من الازمات المتوالية وما سيحدث في المستقبل من هذا القبيل

محمد نعمان

معرض مرسيليا

افادت الاخبار الاخيرة وصول فخامة رئيس الجمهورية الى مرسيليا بعد مروره بجزيرة كورسكا ثم مرسى طولون ومنها الى مرسيليا على طريق البحر

وقد زارت فخامته القسم التو[illegible] البهيج فاقتبله كل من جناب سيدي محمد الطيب الجلولي منتدب المملكة التونسية ومر جوفروي سانت هيلر الكومبسار العام ونائبه م اوجوفال ومهندس البناءم رسبلاندي فتامل بامعان فيما حواه القسم التونسي من القصور والجوامع والصوامع والاسواق والقهاوي العربية فكان الجميع على غاية من الاتقان والمشابهة التامة لما هو موجود منها بتونس

ومما هو مجلبة للنظر القصر الموسوم بقصر طبربه والمكاتب الصناعية بتونس وسوسه وصفاقس ومصنوعات التلامذة التونسيين من الجلد المطرز والنحاس المنقوش والمنسوجات وقد تامل من جميعها فخامة الرئيس ويرى انها جديرة بالاعانة والمساعدة

ولقد بالغت ادارة المصالح الاقتصادية في التنميق والاتقان في عرض المصنوعات والمتاجر التونسية على ابهى واكمل نظام فكنت ترى القاعات المخصصة بها مفروشة بالزرابي التي لا تقل جودة عن زرابي ازمير وقد احتوت على جميع ما يصنع ويتجر فيه بتونس

وبالمحل المخصص بالبلدية التونسية الاشياء الغريبة التاريخية من ذلك اشخاص مرتدين بملابس العساكر القديمة

وبالمحل المخصص للفنون المستظرفة توجد عدة صور وامثلة تونسية

وبالمحل المخصص للمعادن اين توجد القاعة الفسيحة ذات القبة بقصر باردو

وهذا القسم هو منتدى الباحثين عن ثروة تونس المعدنية لان غنى هاته البلاد وثروتها لا تنحصر في مجهودات المعمرين والموظفين لان هؤلاء لم يتمكنوا من نجاح اعمالهم الا بواسطة بناء الطرقات وتسهيل المواصلات بتسيير العربات البخارية والسفن البحرية واصلاح المواني والارصفة وجميع ذلك كان مرتكزا على الثروة المعدنية التي تمد الميزانية بقسط وافر

فان المناجم المعدنية منبثة في انحاء القطر واشهرها منجم سيدي عمر وتروزا والحفصية وجبل الرصاص

واما مقاطع الحديد فهي قليلة ولكنها ذات محصولات معتبرة واشهرها مقطع دواريه وسلاطه وبالاخص مقطع جبل الضريبه اذ ان ما يتحصل من هاته المقاطع الثلاثة يبلغ في عام ١٩٢٢ الى ٨٠٠٠٠٠ طن منها ٠٠٠٠٠٠ طن خاص بمقطع جبل الضريبه

واما مناجم الفوسفاط فهي اشهر المناجم واعظمها فائدة وبالاخص منجم قلعة الجرده وقلعة الاضداع وكاف ريبه واشهر مناجمها هو مناجم شركة قفصه المنقسمة الى ثلاثة مناجم المتلوي والرديف وعين مولاريس ومحصولاتها يساوي خمس محصولات العالم باسره فوسوقاتها في العام الجاري يتجاوز المليون والخمساية طن

فطافت فخامة الرئيس بجميع القاعات ونال من جميع المعروضات . ونفسح في منتزهات هذا القسم النظير الذي لا تخفى فائدته العائدة بالربح التام على التجارة والصنائع التونسية

الجمعية الناصرية

ليلة الخميس الفارط اقامت الجمعية الموسيقية « الناصرية » حفلة رائقة بمحلها الكائن بالبلاغجية حضرها جم غفير من الادباء والوجهاء والاعيان وقد القى رئيس الجمعية المذكورة صديقنا الوطني السيد مصطفى صفر خطابا بليغا نتحف به القراء الكرام لما فيه من الفائدة

ايها السادة الاخوان الكرام

اول واجب اقضيه هو تقديم خالص التشكر والممنونية لجميع السادة الذين لبوا دعوتنا وتفضلوا بحضور حفلتنا

ان بحضوركم ايها السادة قد اعربتم عن انعطاف شريف واحساس لطيف من شانه ان يبعث فينا روح النشاط ويقوي آمالنا في النجاح اذ نحن لعمري في افتقار لهذا وفي احتياج لذاك نظرا لصعوبة المهمة التي انيطت بعهدتنا

نعم ان مشروعنا لعسير الانجاز سيما ولم نجد لحد الآن المساعدة الكافية من طرف شعبنا العزيز الذي لم يتوفق الا القليل منه لادراك اهمية مشروعنا الادبي المفيد فمن سوء الحظ نرى السواد الاعظم من امتنا معرضا عن فن الموسيقى المستظرف محتقرا له متباعدا عن تعاطيه مقصرا في العمل لترقيه

ومما يزيدنا اسفا ان البعض من النخبة المتنورة لم يكتفوا بعدم المساعدة بل ربما يقيمون العراقيل في تعطيل هذا المشروع مدعين ان فن الموسيقى باب من ابواب اللهو والفساد فهو بذلك غير جدير بالالتفات والمعاضدة متوكئين على اننا في افتقار لمشاريع اهم منه وانفع ـ اجل ان بلادنا لا زالت في احتياج لتاسيسات جمة في ميادين العلم والبر والاقتصاد ـ ولكن لا يخفى انه لا تناقض بين المشاريع العامة اذا كانت غاياتها مختلفة ومواضيعها متباينة ـ اذ كل واحد منها نافع في بابه مفيد في وجهته فلا ايثار لهذا على ذاك

على ان فن الموسيقى من اجل مستظرفات الفنون المعدودة من اهم اركان المدنية التي نجري وراء اكتسابها والخوض في عبابها ان المدنية والتمدن لا ينحصران في العلميات والماديات بل يشملان عناصر مختلفة منها رقي الاخلاق ورقة الطباع وانتشار الاداب وتقدم الفنون الجميلة لذلك نرى هذه الفنون تتبع في سيرها المدنيات تقدما وانحطاطا في سائر العصور وعند كل الامم

ويكفينا برهانا على ذلك ما بلغته الموسيقى من الحظوظ والرقي عند العرب في عصر تمدنهم الزاهر وما احرزت عليه من عظم الشان في عصرنا الحاضر عند الامم الاوروبية التي تعظم وتجل العارفين بهذا الفن والمتصفين فيه بما يخولهم مراتب العلماء والمخترعين

وبالنظر لاهمية هذا الفن فقد توفقت نخبة من ابناء جلدتنا وفي مقدمتهم ابو النهضة التونسية وفقيد معاهدها العلمية لتاسيس هذه الجمعية التي تنازلت الحضرة الملوكية دام عزها وعلاها فوضعتها تحت رعايتها وتفضلت بمساعدتها كما عاضدتها ماديا ومعنويا الحكومة السنية وادارة جمعية الاوقاف الاسلامية وكما مدها المحسنون من ابناء هذا الوطن بالاعانات المالية والاقبال على الانخراط في سلك مشتركيها حتى امكنها ان تصل بذلك كما وصلت اليه من التقدم في معارج النجاح واصبحت تمثل هيئة نظامية اهلية تشارك في سائر الحفلات العامة وتمثل العنصر التونسي لاكنها لم تلبث ان اصيبت بما اصيب به غيرها من سائر المشاريع من آلام الحرب الشعواء فتعطل سيرها ووقف رقيها وقد زاد ارتباكا تعكر الحالة الاقتصادية التي ارتفعت من اجلها الاسعار ولم تبق قيمة للدرهم والدينار فصار دخل الجمعية غير كاف للقيام بضرورياتها خصوصا وقد وقع سحب بعض الاعانات الممنوحة لها قبل وكادت ان تنحل او تسقط لولا ان قيض الله لها من تداركها من اخوانكم المخلصين من اعتنوا بشؤونها وتولوا زمام قيادها مؤملين ان يجدوا في همم بني وطنهم المساعدة المادية والمعاضدة المعنوية حتى تقرن مساعيهم بالنجاح ويمكنهم المحافظة على بقاء هاته الهيئة الفنية الادبية (محفوظة الهيكل) على الصورة اللائقة بشمم ابناء هذا الوطن الكرام وماذلك بعزيز على هممهم والله المسؤل ان يديم هناهم وكرامتهم

ونرجو للجمعية الناصرية النشيطة مزيد الرقي والنجاح ونحرض الوطنيين على مساعدتها

تذكار رجال النهضة الشرقية

مجموعة صور ابطال الشرق تشتمل على رسم جلالة الخليفة السلطان وحيد الدين وولي عهد السلطنة العثمانية وبطل الاسلام الغازي مصطفى كمال باشا ويوسف كمال وبكير سامي والشيخ احمد السنوسي وستة من افراد الاناضول وجلالة ملك الافغان أمان الله خان وافراد من الجيش الملي وبطل مصر سعد باشا زغلول وابطال الهند غاندي والاخوين محمد علي وشوكت علي مساعديه وقد طبعت على ورق صقيل وصور متقنة بشكل جميل وثمن (الكوارتو) فرنكان ونصف يباع عند السيد حميده يحيى بنهج القصبة عدد ١٨٧ وفي المكتبة العلمية بنهج الكتبية عدد ١٢ وعند جميع باعة الدخان وسعر المائة فرنكات ٢٠٠٠ المخابرة مع مراد القليبي بنهج تربة الباي عدد ٥١ بتونس

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

الطاهر بن الحاج مبروك

البرهان

الحمد لله ان المصحح اسفله الساكن ببلد ________

نهج ________ عدد ارغب من ادارة جريدة البرهان اعتباري مشتركا من تاريخ هذا.

وحرر في ________ سنة ١٣٤٠

الامضاء

تنبيه ـ للمشتركين ارسال معلوم اشتراكهم بحوالة بوسطة صحبة هذا المدير

جريدة البرهان ـ ١١ نهج الجزيرة بتونس